Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الإنسان المتعدد

اللا مألوف :

ترى لو أن أحدهم قال لشخص ما ، أو لجماعة معينة ، وهم يتجاذبون أطراف الأحاديث ، معلما عن نفسه : يجب أن تعرفوا أن الذي يتكلم معكم لست أنا ، بل الإنسانية جمعاء ! أولست أنا الذي يتكلم معكم ، إنما هناك إنسانية عامة في داخلي ، هي التي تتحدث إليكم – فماذا سيكون موقفهم منه ؟ إن أسهل ما يمكن ذكره بداية ، هو أن صاحبنا فاقد صوابه – أو : إن به مسا من الجنون – أو : ماذا دهاه ؟ هذا التباعد له ما يفسره – فقد تعودنا على أن نرى في الآخر ، ما يتم التعبير عنه ، بوصفه نابعا عن موقف معين ، وهو يمثله – وكلما ازداد الكلام عمومية ، وتجاوز الشخص ، ازداد هذا غموضا . وهذا يعني أننا نتعامل مع الآخر كونه شخصا يمكن الحكم عليه من خلال ما يعبر عنه ، وما عدا ذلك يكون لا مألوفا – ويعني هذا أننا في هذا السياق ، نحدد علاقتنا معه ، وفي الوقت نفسه ، نستبعد اللامألوف عن أنفسنا ، قبل تجريد الآخر (شخصا أم جماعة كان) ، من كل عمومية متعبة للعقل – وأن اتهامنا له بغموض معين ، هو محاولة تبرئة الذات من كل سوء فهم وجهل .. وكذلك فإن حصر الآخر في إطار تصور معين ، هو محاولة لاقناعنا الذاتي ، أننا متوازنون وأن لا خوف علينا من كل تشتت ..